@ 262 @ (^ إبراهيم فإن ا يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وا لا يهدي القوم الظالمين (258) أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على) * * * * .

وقوله تعالى : (^ قال أنا أحيي وأميت) هذا قول نمروذ حين قال له إبراهيم : ربى الذي يحيى ويميت . .

قال سفيان : إنه دعا برجلين وجب القتل عليهما ، فقتل أحدهما ولم يقتل الآخر ، فهذا إحياؤه وإماتته . .

وقوله : (^ قال إبراهيم فإن ا يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) فإن قال قائل : لم انتقل إبراهيم من حجة إلى حجة ، وهذا يكون عجزا ؟ قيل : كانت الحجة الأولى لازمة ، ومعارضة نمروذ إياه كانت فاسدة ؛ لأنه أراد به الحياة والموت اختراعا ، ولم يعارضه بمثله لكنه خاف أن يشتبه على السامعين ، فأتى بحجة أوضح من الأولى ؛ مبالغة في الإلزام ، وقطعا لشغب . .

وقوله : (^ فبهت الذي كفر) أي : تحير بغلبة الحجة عليه . ومنه قول الشاعر : .

(وما هو إلا أن أراها فجأة % فأبهت حتى ما أكاد أجيب) .

فإن قال قائل : كيف بهت وكان يمكنه أن يعارض إبراهيم فيقول له : سل أنت ربك حتى يأتي بها من المغرب ؟ قلنا : إنما لم يقله ؛ لأنه خاف أن لو سأله ذلك دعا ، فأتى بها من المغرب ؛ فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه . .

والصحيح أن ا صرفه عن تلك المعارضة إظهار للحجة عليه ، ولتكون معجزة لإبراهيم . .

وقوله : (^ وا لا يهدي القوم الظالمين) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ أو كالذي مر على قرية) تقديره : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم ، وإلى الذي مر على قرية ؟ .

وقيل : تقديره : هل رأيت كالذي حاج إبراهيم ، وكالذي مر على قرية ؟ .